# عبد الرؤوف الكسم ودوره السياسي في سورية حتى عام ١٩٨٧

رؤى وحيد عبدالحسين السعداوي
جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الانسانية-قسم التاريخ

# عبد الرؤوف الكسم ودوره السياسي في سورية حتى عام ١٩٨٧

رؤى وحيد عبدالحسين السعداوي
جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

**الملخص:**

تُعدُّ دراسة الشخصيات الفكرية والسياسية من الدراسات التي تعطي الفرد دوره في صناعة التاريخ، وقد شهد تاريخ سورية الحديث والمعاصر عددا كبيرا من هذه الشخصيات البارزة التي كان لها دورها في احداثه، ومن هذه الشخصيات تبرز شخصية عبد الرؤوف الكسم ، الذي انضم الى حزب البعث عام ١٩٤٩ وله من العمر سبع عشرة سنه واشترك في مختلف مراحل نضال الحزب ،اكمل مسيرته الدراسية ونال الدكتوراه في الهندسة المعمارية من جامعة جنيف عام ١٩٦٣،،وكان الكسم يمارس الاعمال الحرة كمهندس بالإضافة الى مهنة التدريس وعضو في المجلس الاعلى لتخطيط المدن في سوريه ، وفي عام ١٩٧٩ انتقل الى جامعة دمشق واصبح رئيسا لدائرة الفن التابعة لكلية الهندسة المدنية اضافة الى ذلك وعين وكيلاً لجامعة دمشق ثم محافظاً لمدينة دمشق قبل توليه رئاسة الحكومة وترك التعليم عام ١٩٧٩، وتولى منصب رئيس الوزراء لثلاث حكومات متتالية في ١٤كانون الاول ١٩٨٠ واستمرت حتى ١١آذار ١٩٨٤ والثانية ٨نيسان ١٩٨٥ واستمرت حتى عام ١٩٨٧ برزت أعماله خلال مدة حكومته وتباينت بين الاصلاح الاقتصادي والاهتمام بمختلف امور البلاد من الناحية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ومن ناحية اخرى الاهتمام بعلاقات البلاد الخارجية وتطويرها في مختلف النواحي ولاسيما العلاقات السياسية مع الاردن وايران وكانت حنكته السياسية تفرض الالتزام بالقوانين

والانظمـة ومنـع التعـدي علـى ضـوابطها ممـا سـاهم بالتـالي الـى محاربتـه مـن قبـل المؤسسة العسكرية واقصاءه من الحكم .

**Abdul-Raouf Al-Kasm and his political role in Syria until 1987**

The study ofintellectual and political personalities is one of the studies that give the individual his role in making history, and the modern and contemporary history of Syria has witnessed a large number of these prominent figures who had a role in its events, and among these personalities stands out the personality of Abdul Raouf Al-Kassem, who joined the Baath Party in 1949 He was seventeen years old and participated in the various stages of the party's struggle. He completed his academic career and obtained a doctorate in architecture from the University of Geneva in 1963, and Al-Kasim practiced self-employment as an engineer in addition to the teaching profession and a member of the Supreme Council for City Planning in Syria 1979 He moved to Damascus University and became the head of the art department of the Faculty of Civil Engineering in addition to that and was appointed as an agent for the University of Damascus and then governor of the city of Damascus before assuming the presidency of the government and leaving education in 1979, and assumed the position of Prime Minister for three successive governments on December 14, 1980 and continued until March 11, 1984 and the second April 8 1985 and continued until 1987. His work emerged during the period of his government. It varied between economic reform and interest in the various matters of the country in terms of social, cultural and economic. On the other hand, interest in the country's foreign relations and development in various aspects, especially political relations with Jordan and Iran. His political acumen imposed adherence to laws and regulations and the prevention of encroachment on its controls, which thus contributed to his fight by the military establishment and his exclusion from government.

**المقدمة:**

تعد مسألة دراسة الشخصيات مسألة مهمة في سلسلة الجهود الرامية لكتابة التاريخ، لما لهذه الشخصيات من اهمية في رسم وصنع الكثير من الاحداث التاريخية، كما انها تساعد على معرفة جوانب مهمة في تاريخ بلدانها.

ورغبة في المعرفة الدقيقة والتفصيلية لتاريخ سوريا المعاصر، ارتأينا تسليط الضوء على شخصية عبد الرؤوف الكسم الذي دخل المعترك السياسي في عام ١٩٤١ بدخوله حزب البعث واكمال مسيرته حتى عام ١٩٧٩عندما تولى منصب محافظ العاصمة دمشق ومن ثم تولية منصب رئيس الوزراء عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٧ لمدة سبع سنوات متتالية ، وتتوقف الدراسة حتى عام ١٩٨٧نهاية لموضوع البحث لأنه العام الذي عزل فيه عبد الرؤوف الكسم عن منصب رئاسة الوزراء اثر مؤامرة المؤسسة العسكرية ضده.

تضمنت الدراسة مقدمه وثلاثة مباحث فضلاً عن الخاتمة ، فكان المبحث الاول يحمل عنوان التكوين الاجتماعي لعبد الرؤوف الكسم وبداية نشاطه السياسي الذي تناول نشأته وسيرته العلمية والذاتية وبداية دخوله المعترك السياسي، آما المبحث الثاني تناول الدور السياسي لعبد الرؤوف الكسم للمدة١٩٨٤ –١٩٨٧ مختصا بتحركاته السياسية واعماله داخل مبنى الوزارة وخارجها وتطلعاته نحو انهاء الازمات التي تمر بها البلاد في مختلف النواحي وتطوير علاقات البلاد السياسية مع البلدان الاخرى .

**اولاً: التكوين الاجتماعي لعبد الرؤوف الكسم وبداية نشاطه السياسي .**

ولد عبد الرؤوف الكسم في دمشق عام ١٩٣٢ من عائلة سنية متوسطة الحال كان والده الشيخ عطاء الله الكسم مفتي الديار الشامية منذ عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٣٨، انضم الكسم الى حزب البعث عام ١٩٤٩ واشترك في ذلك الحين في مختلف مراحل نضال الحزب ، انتسب الى كلية الفنون في جامعة دمشق سنة ١٩٥٣، باشر دراسة الهندسة في جامعة استانبول عام ١٩٥٤ لدراسة الهندسة وبعد حصوله على الشهادة الجامعية [١]،حصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة المعمارية من جامعة جنيف عام ١٩٦٣، وعمل في مجال المقاولات بعد حصوله على الدكتوراه عام ١٩٦٤ [٢].

وكان منذ عام ١٩٦٨ عضوا في اللجنة العليا لتخطيط المدن في سوريا كما شغل عبد الرؤوف الكسم منصب وكيل جامعه دمشق منذ عام ١٩٧٥ ، واصبح استاذا زائرا في جامعة جنيف في عامي ١٩٧٥-١٩٧٦ثم اصبح أستاذاً للهندسة المعمارية في جامعة دمشق، ثم عميدا لكليتي العمارة والفنون حتى حزيران عام ١٩٧٩ [٣]،وقد انتخب مؤخرا عضوا في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وكان عبد الرؤوف الكسم يمارس الاعمال الحرة كمهندس بالإضافة الى مهنة التدريس وعضو في المجلس الاعلى لتخطيط المدن في سوريه منذ تخرجه ،ونال عدة جوائز عربيه ودولية في الاعمار في المجلس الأعلى للآداب والفنون في اللجنة الدائمة لتخطيط المدن في الاتحاد الدولي للمهندسين المعماريين [٤].

انتقل عبد الرؤوف الكسم في عام ١٩٧٩ الى جامعة دمشق واصبح رئيسا لدائرة فن العمارة التابعة لكلية الهندسة المدنية اضافة الى ذلك عين وكيلاً لجامعة دمشق ، وتم تولية منصب محافظ العاصمة دمشق [٥] في وقت عملت سورية على رفع اسعار النفط الخام المستخرج من قيمة١٢ و٢٢ دولار للبرميل الى ١٥و٢٣ دولار للبرميل عندما ازداد الطلب على النفط في الأسواق ق العالمية [٦]على اثر الحرب الايرانية العراقية [٧] ونتيجة للخلافات بين العراق وسورية بعد ان ساندت الاخيرة ايران وبدأت سورية بأغلاق انابيب النفط العراقي عبر سورية خلال الحرب[٨]،فقد توقف ضخ النفط السوري عبر خط انابيب كركوك-بانياس لدوافع سياسية مما ساهم في خلق خسارة في الدخل السوري بلغت ١٢٦ مليون دولار سنويا اضافة الى الخسارة في التوفير الذي كانت تكتسبه من تسليم النفط الخام العراقي الى مصفاة حمص بأسعار تفضيلية فقد كانت دمشق تعاني من الازمه الاقتصادية ساهمت في ارباك عمل محافظ دمشق عبد الرؤوف الكسم في تسير امور المحافظة فضلا عن الخلافات القائمة بين سوريا ولبنان وخصوصا مع حزب الكتائب [٩] والمجابهات الدائرة بين الطرفين [١٠]،واخذت الامور تزداد سوءا و تصاعدت الحرب مماساهم في تذمر الدمشقيين من سياسه محافظهم، وقررت حكومة دمشق ان تقلل من انتاج النفط في عام ١٩٧٩ للحفاظ على الاحتياط الوطني من النفط [١١].

وخلال عملة كمحافظ في نهاية عام ١٩٧٩ قابل الكسم ملك المغرب الحسن الثاني[١٢] وتحدث معه عن موضوع الجمهورية الصحراوية العربية مؤكدا بانها عربية سواء كانت مغربية او جزائرية وكل اقتتال عربي من اجل مشكلة عربية لا تقبل به سورية كونها تطالب بالوحدة العربية وتؤمن ان المغرب العربي سيتوحد يوما ما ونطالب بذلك، ونوه قائلا: **(( نحن نريد الوحدة ونأمل ان يكون هناك دولة مشكلة بين الجزائر والمغرب وليس بين ليبيا وتونس ونعمل في سبيل هذا ..هناك قضية اهم متفقون عليها كلنا فلينسى قليلا تناقضاتنا نحن لا نطالب بالبقاع ولا يمكن ان نطالب به وكان الى سنوات جزء من سورية هذا وليس بمشكلة نحن نعمل للوحدة مع الاردن ولبنان والعراق والسعودية وكل الاقطار العربية ولكن نحن ضد اي بلد عربي يريد ان يقتطع قطعه من بلد عربي مجاور .مبينا ان نحذر الخطر الاسرائيلي الذي يحد ببلادة التي بإمكانها ان تضرب دمشق وتدمرها))** [١٣].

وفي٦ نيسان ٩٨٠ اصبح عبد الرؤوف الكسم عضوا في القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية[١٤] التي تشكلت في ٧آ ذار عام ١٩٧٢ [١٥] واستمر في عملة حتى تولية منصب رئيس مجلس الوزراء عام ١٩٨٠.

**ثانيا /تولي عبد الرؤوف الكسم منصب رئيس مجلس الوزراء وتشكيل حكومته الاولى للمدة ١٩٨٠ -١٩٨٤.**

وجد الرئيس السوري حاجة ملحة الى اعادة هيكلية مراكز القوى في حكمه في اذار عام ١٩٨٤فصدرت مراسيم تعين ثلاثة نواب هم عبد الحليم خدام[١٦] وزهير مشارقة ورفعت الاسد [١٧]، كما اصدر الرئيس الاسد مرسوم اخر بتشكيل وزاره جديدة ،واختار هذة المره ان يترئسها استاذ جامعي ومهندس تخطيط للمدن وهو عبد الرؤوف الكسم خلفا لحكومة محمد الحلبي[١٨] محاولة منه القيام بتغيرات اصلاحية هيكليه عقب الاحتجاجات الشعبية المتزايدة وكانت تلك الاحداث سببا لتولي الكسم رئاسة الوزراء ، في وقت كان الرئيس حافظ الاسد رئيسا لولاية ثانية [١٩].

وعلية ففي ٩كانون الثاني ١٩٨٠امر الاسد بتشكيل حكومة عبد الرؤوف الكسم الجديدة، وطلب الرئيس الاسد منه بعد تولية منصب رئيس مجلس الوزراء استمرار الوزارة الحالية بتيسير اعمال الحكومة ريثما يتم تشكيل الوزارة الجديدة [٢٠]فبدأ الكسم

بتشكيل وزارته في ١٤كانون الاول ١٩٨٠ واستمرت حتى ١١آذار ١٩٨٤ [٢١] واجرى اتصالات ومشاورات مكثفه حول تشكيل الوزارة الجديدة بعد استقالة وزارة الحلبي[٢٢].

وجاء تشكيل وزارته بعد انعقاد المؤتمر القطري السابع لحزب البعث في ٢٢ كانون الاول –٥ كانون الثاني ١٩٨٠ وانتخاب قيادة قطرية جديدة ،وتم توزيع مكاتب القيادة التي كانت برئاسة الكسم التي كان فيها رئيساً للوزراء ،و عبدالحليم خدام نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية، والعميد مصطفى طلاس وزيراً للدفاع، ومحمود غباش وزيراً للتموين والتجارة الداخلية ، وأنور حمادة وزير دولة ،وفاروق الشرع وزير الدولة للشؤون الخارجية وعدد كبير من الوزراء للوزارات الاخرى [٢٣].

ومما تجدر الاشارة الية ان عبد الرؤوف الكسم قد جمع ثروة طائله من عملة كمهندس مقاول بعد حصوله على درجة الدكتوراه في الهندسة ،بالإضافة الى المناصب المرموقة التي تولاها قبل عام ١٩٨٠ وعندما كلف بتشكيل الوزارة عام ١٩٨٠ حرص ان يطلع رئيس الجمهورية على واقع ثروته [٢٤]. اتضحت سياسة عبد الرؤوف الكسم من خلال أعماله ومناوراته في العديد من المحاور ولاسيما حضوره المؤتمرات واللقاء ات والخطب والتي كلها تصب في ما خططت له حكومته للسير قدما في تغير واصلاح العديد من الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ففي ١٩ كانون الثاني ١٩٨٠ القى رئيس الوزراء السوري عبد الرؤوف الكسم كلمته في المؤتمر الثالث لاتحاد العام النسائي نيابة عن الرئيس حافظ الاسد بعد ان قدم شكرة واعتزازه له، الذي حظي بمشاركة الوفود العربية والصديقة مبينا ان تكون اعمال المؤتمر ومناقشته منطلقة نحو قضية تحرير المرأة العربية عامة والسورية خاصة خطوات ملموسة الى الامام ومما جاء في خطابه قائلا:((ايها الاخوة لاشك فيه ان قضية المرأة تبدو في عصرنا عنوانا لمشكلة انسانية تعادل اهميتها عدد النساء في هذا العالم فقد استمر التجاهل لهذه المشكلة طوال قرون مديدة من الزمن حيث كانت المرأة تعاني الوان من الشقاء وصنوفا من العذاب مؤكدا ان القاعدة الاجتماعية الواسعة والعريضة من النساء كانت محكومة في اغلب الاحيان بمظاهر الاضطهاد

واللامساواة وصنوف الاستغلال ،ولم تنل المرأة من الاعتراف بدورها والمعالجة لمشكلتها خلال فترات طويلة ما يتناسب مع حجم حضورها وتأثيرها في المجتمع الانساني [٢٥].

وقد اشار رئيس الوزراء السوري عبد الرؤوف الكسم في هذا المجال من الواضح بان نضالنا جميعا نساء ورجالا هو في سبيل تحقيق اهداف واحده تتمثل في انماء الوطن وابنائه وتحريره ,مبينا ان الامر الذي لا يمكن اغفاله هو ان عمليات البناء والانماء تكون محفوفه وبصوره طبيعية بمصاعب وعقبات وكل خطوة نخطوها تتبع دائما صعوبات الخطوة اللاحقة المقدار ما يتعاظم الحجم الاقتصادي لهذا البلد وتتسع الفعالية العامة وتنهض المنشاة الصناعية في ارجائه [٢٦].

وقدم رئيس الوزراء الكسم برنامج تفصيلي في ١٨ شباط ١٩٨٠اشار فيه الى عدد من الخطوات التي لابد ان تأخذها حكومته بالحسبان من اجل السير قدما نحو تحقيق الاصلاح وانطلاقا من التطلعات الى السياسة الاقتصادية لبلد متجها الى العمل ،موضحا بأنه لابد العمل من خلال التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية و تقديم الخطة الخمسية الخامسة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للأعوام ١٩٨١ الى ١٩٨٥ وفي نهاية عام ١٩٨٠ توضع هذه الخطة ضمن معطيات التخطيط الشامل الطويل الاجل الذي يستقرئ فيها افاق المستقبل الاقتصادي[٢٧]

وقد جاءت وزارته لإصلاح الوضع الاقتصادي وتعتبر وزارته الهيئة العليا للدولة المسؤولة امام رئيس ا لجمهوريه برئيسها الكسم وبأعضائها في نفس وقت مسؤولياتها [٢٨] .

افتتحت وزارة عبد الرؤوف الكسم عهدها بأعمال جديدة فعلى الصعيد الداخلي اهتمت في زيادة الرواتب للموظفين وأجور جميع العاملين المدنيين والعسكريين في الوزارات والإدارات والمؤسسات العامة وشركات ومنشآت القطاع العام والبلديات وجهات الإدارة الحكومية والعمل الشعبي والشركات المحلية والشركات والمنشآت المصادرة والمدارس الخاصة المستولى عليها وما في حكمها وسائر جهات القطاع العام والمشترك ورواتب المتقاعدين ورواتب رجال الدين، وتعويض صحافي لكل الصحفيين العاملين وغيرها من الدوائر [٢٩] ، وإلغاء الأوامر العرفية التي صدرت

بحق ٩١ مواطناً في الفترة ما بين ١٩٦٥-١٩٧٠ والتي قضت بالاستيلاء على ممتلكاتهم او حجزها أو مصادرتها ومنع التصرف فيها[٣٠].

لقد اصر الكسم في السياسة العربية الوطنية والقومية على ازاله السياسات القائمة والعمل لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للشعب في ظل سياده القانون ،عمل على زيادة الرواتب والاجور والتي جعلت المواطن شاعرا بالثقة عندما الغيت كل الاستثناءات التي كانت سائدة آنذاك ،وأفرج عن الكثير من المعتقلين والزم جميع الوزارات والادارات بتنفيذ الاحكام القضائية التي اكتسبت الدرجة القطعية ،واعطي الوزراء والمدراء صلاحيات كانت محجوبه عنهم منذ اعوام طويله[٣١]

وتسهيلاً لأمور المواطنين والحد من الروتين والبيروقراطية قامت الحكومة السورية بمنح رئيس مجلس الوزراء المتمثلة بعبد الرؤوف الكسم صلاحية إصدار المراسيم لشؤون الموظفين بقرار منه[٣٢] ، وتفويض المحافظين باختصاصات محددة من اختصاصات الوزارة وجعل الوحدات الإدارية في كل المستويات مسؤولة عن الاقتصاد والتجارة الخارجية والثقافة والخدمات وكل الشؤون التي تهم المواطنين في هذه الوحدات المباشرة [٣٣] .

وفي جانب التعليم أحدثت الوزارة معاهد متوسطة جديدة هي معهد متوسط للإحصاء تابع للمكتب المركزي للإحصاء ومعهد متوسط طبي تابع لكلية الطب بجامعة دمشق يضم اختصاصات التمريض والتحاليل الطبية ونسيجية –جرثومية – كيميائية ومعهد متوسط للعلوم الاجتماعية يتبع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل [٣٤]،كذلك مجال الزراعة الذي كان محط اهتمام الحكومة، وأصدر المجلس الزراعي الأعلى عدة قرارات تتضمن: إحداث وزارة تسمى وزارة الموارد المائية واستصلاح الأراضي تحل محل وزارتي سد الفرات والأشغال العامة[٣٥].

وفيما يخص السياسة الداخلية لسوريه اشار عبد الرؤوف الكسم الى عدد من المؤشرات نحوها في بيان له في ١٨ شباط ١٩٨٠منها ما يلي[٣٦]:

١- الاستمرار في ترسيخ الوحدة الوطنية وتعبئة جميع القيم السياسية والقومية والروحية لرفع مستوى المبادرة السياسية والاجتماعية ومستوى الشعور بالمسؤولية الجماعية الفعالة وتوجيه الجهود نحو بناء انسان عربي يؤمن بأمته وبأهدافها .

٢- التركيز على السيادة المطلقة للقانون على جميع المواطنين في هذا القطر والقضاء على جميع المظاهر السلبية المتعلقة بالتجاوزات الفردية للأنظمة والقوانين وبالممارسات الضارة وبأية وسيلة من الوسائل المؤدية الى اكتساب ميزات شخصيه معنويه او ماديه وتنظيم وتطوير اجهزه القضاء وتبسيط اجراءاته وتحسين اوضاع العاملين فيه.

٣- العمل على ايلاء الجيش والقوات المسلحة اهميه خاصه ومستمرة وتزويده بجميع وسائل الصراع المسلح المتاحة وتعزيز قدراته القتالية ورفع مستوى افراده علميا وثقافيا وعسكريا ليتمكن من القيام بواجبات الدفاع ،لمجابهه التهديد المستمر من العدو الصهيوني المدعم من الامبريالية العالمية

٥- اعطاء الاولية الاساسية للزراعة و معالجه الوضع السائد ووضع خطه متكاملة للاستثمار الزراعي تستوعب العقبات الراهنة

٦- الالتزام بمراجعه انظمه وقوانين المؤسسات والشركات والمنشئات المنتجة للقطاع العام بما يؤدي الى توحيد المنطلقات الاساسية لهذه القوانين والانظمة.

٧- استثمار كلما امكن من موارد الطبيعية وبخاصه في ميدان التنقيب النفط ونقله وتكريره وتسويقه بما في ذلك استثمار الغاز الطبيعي.

٨- توسيع مجالات التدخل الايجابي للدولة في ميدان التجارة الداخلية بغيه توفير المواد والسلع التموينية .

وفي القطاع العام نوه رئيس مجلس الوزراء عبد الرؤوف الكسم بأنه لابد من تامين الطاقة الكهربائية الكافية بالتغذية لجميع المشاريع الصناعية والزراعية ومشتركين الانارة و القوه المحركة وذلك بالإسراع في انجاز محطه توليد بانياس، والمباشرة في محطه توليد المنطقة الجنوبية و تجديد وتطوير شبكات المدن والريف واستكمال العمل في دراسة الاحواض المائية وتوفير قاعده مائية لمتابعه تطورات الموارد المائية السطحية منها والجوفية وتحسين مصادرها وحمايتها من التلوث والاسراع في دراسة

وتصميم ما تبقى من السدود الكبرى على انهار الخابور والعاصي والساروت وعفرين وبردى والاعوج وانهار سهل عكار وشبكات الري والصرف العائدة لها وتكثيف الجهود لإنشاء مزيد من السدود على مجاري المياه الموسمية(٣٧).

وفي مجال الصحة افتتحت في حلب ثلاثة مراكز صحية لمعالجة المواطنين بموافقة حكومة عبد الرؤوف الكسم هي مركز هنانو في حي الكلاسة ومركز الطاهرة في حي الميدان ومركز صلاح الدين الأيوبي في الأنصاري ، وتأسس مركز تدريبي وبحوث طب الفم، وأيضاً في عهد هذه الوزارة صدر عدد من القوانين والمراسيم التشريعية منها مرسوم تنظيم عملية تخطيط التجمعات السكانية (٣٨) .

تولت حكومة عبد الرؤوف الكسم مهامها ومسؤولياتها في مرحلة تتميز بأنها مرحلة بالغة الدقة وتتطلب اهتمام كبير و تصديا جريئا وحازما للقضايا الحيوية التي ترتبط بها جماهير الشعب وتتطلب استعداد لمجابهة المخاطر المتزايدة التي تحيط بالمنطقة ففي معالم السياسة السورية العامة تجاه السياسة العربية وضح الكسم تلك المعالم، مشيراً الى اهم المرتكزات التي تتمثل بما يلي (٣٩):

١- متابعه النضال القومي والسعي الى ترسيخ الاتجاه الوحدوي في الوطن العربي وتحقيق خطوه وحدويه مع اي قطر عربي راغب بذلك ومؤهل له.

٢- مواصلة كل الجهود لدعم التضامن العربي وتعزيز العمل العربي المشترك في جميع المجالات و بما يعزز النضال ضد الصهيونية والامبريالية ويوظف الطاقات العربية بكامله في خدمه حركه التحرر وعدم الانزلاق في أي معارك هامشيه وتوجيه جميع الجهود ضد العدو الرئيسي للامه العربية.

٤--مقاومه كل محاولات التصفية للقضية الفلسطينية التي تشكل محور الصراع العربي الاسرائيلي والعمل على ابراز الشخصية الفلسطينية امام الراي العام العالمي كجزء لا يتجزأ من الشخصية القومية للامه العربية والمساهمة بصوره فعالة في تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية والاستمرار في دعم منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني

اما على الصعيد الخارجي تمثلت سياسة عبد الرؤوف الكسم الخارجية في العديد من الجوانب التي اشار اليها من خلال تطلعات حكومته في السياسة الدولية التي تكمن فيما يلي [٤٠] :

١- دعم وتعزيز حركه عدم الانحياز لتطويرها على اساس مقاومه الصهيونية والامبريالية وتعزيز تحررها السياسي والاقتصادي

٢- الاستمرار في تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين سورية والدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي في مختلف المجالات

٣- متابعه العمل على ان تكون اعمال منظمه المؤتمر الاسلامي سبيلا الى دعم الموقف العربي في الساحة الدولية وبخاصه تجاه قضيه العرب المركزية قضيه فلسطين.

٤- تطوير العلاقات مع الدول الافريقية ودول امريكا اللاتينية لدعم الجبهة العالمية ضد الصهيونية والامبريالية الأمريكية والاستعمار والتفرقة العنصرية.

٥- اجراء الاتصالات مع الدول الأوروبية وشعوبها مع التأكيد على مدى تأثر الامن في اوروبا بالأمن في الشرق الاوسط و ابراز مخاطر استمرار السياسة العدوانية التوسعية لإسرائيل.

وفيما يخص ظروف الوحدة الاندماجية بين سوريا وليبيا توجه عبد الرؤوف الكسم الى ليبيا مع الرئيس حافظ الاسد في ١٥كانون الثاني ١٩٨٠ولمس بعمق ايمان الرئيس القذافي والشعب العربي الليبي في هذه الوحدة ،وبين ان سوريا تؤمن في هذه المسيرة الوحدوية واهدافها الكبيرة و حققت خطوه هامه على هذا الطريق من خلال دراسة التجربتين الثوريتين في كل من ليبيا وسوريا خاصه تجربه الدولة السورية التي لها تاريخها الطويل للاستفادة من اقامه الوحدة الاندماجية ، واكد الكسم ان سورية وليبيا تقيم وحدة ثابتة لا يستطيع ان يفصم عراها أي شيء وتستطيع تجاوز كل المعوقات وهذا أمر ليس باليسير [٤١].

وفي ١٤ ايار ١٩٨٠ استقبل عبد الرؤوف الكسم الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح رئيس مجلس الوزراء على راس وفد كويتي بزياره رسميه للجمهورية العربية السورية تلبيه لدعوته للمدة ١٢ الى ١٤ ايار ١٩٨٠، استقبله الكسم بحفاوة بالغه

والوفد المرافق له معبرا عن مشاعر الاخوة والود العميقين التي تربط بين البلدين وشعبيهما وتأكيداً للعلاقات الاخوية الوطيدة بين البلدين الشقيقين وترسيخا لعرى التآزر والتضامن بين شعبيهما في سبيل تحقيق الاهداف المشتركة للامة العربية وقد استهل لسمو ولي العهد في هذه الزيارة مقابله السيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية وسلمه رساله وديه من امير الكويت تعبر عن مدى ما يكنه التقدير لسياده الرئيس حافظ الأسد والشعب العربي السوري الشقيق(٤٢).

وجرى اثناء هذه الزيارة محادثات رسميه بين الطرفين في جو سادته روح التفاهم الودي والصراحة الاخوية والرغبة المخلصة في تعزيز العلاقات الثنائية ودعم اسس العمل العربي المشترك في المرحلة الدقيقة التي تجتازها الامه العربية، واكد الجانبان الصمود على التحديات التي تتعرض لها الامة العربية والتصدي لها كما ، واكد عبد الرؤوف الكسم ان سوريا وبحكم موقفها تشكل قاعدة التصدي الامامية في مواجهة العدوان الصهيوني المستمر على الامة العربية وان دعم الكويت لها والوقوف بجانبها ضرورة وواجب قومي، واشار الجانبان على ضرورة تكثيف الجهود في سبيل خدمة وتحقيق اهداف الامة العربية في تحرير الارض المحتلة بما فيها القدس واستعادة شعب فلسطين لحقوقه الوطنية كما نوه الجانبان على قناعتهما والمحافظة على الامن والاستقرار في منطقة الخليج هي مسؤولية دولها وحدها دون أي تدخل اجنبي وابعاد المنطقة باي شكل من اشكال صراع القوى الكبرى كما ناقشا مختلف التطورات والاوضاع الدولية الراهنة وعدم التدخل في الشؤن الداخلية وحل النزاعات بين الدول بالوسائل السلمية (٤٣).

ومن جانب اخر شهدت العلاقات السورية الأردنية في عهد وزارة عبد الرؤوف الكسم ترديا كبيراً وصل إلى حد القطيعة بين البلدين نتيجة تلقي سورية على اعترافات وتأكيدات بأن الإخوان المسلمين تميزوا بعلاقات وطيدة مع العراق و الأردن واقيم لهم بأشراف الحكومة الأردنية معسكرات للتدريب ، تمدهم بالسلاح وتحقيق التنسيق المتكامل معهم(٤٤).

وان الاردن عانت كثيراً من التدخلات الخارجية في شؤونها، ولاسيما تدخل سورية في الشأن الأردني ابان أحداث ايلول ١٩٧٠ ، وان للأردن سياسة ثابته وهي عدم التدخل في شؤون الآخرين[٤٥] .ونظرا لتازم الاوضاع عقدت سورية معاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفيتي في ٨تشرين الاول ١٩٨٠ مدتها ٢٠ عاما تربط بين البلدين علاقات سياسية واقتصادية وعسكرية [٤٦].

ففي ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٠ حشدت سورية قواتها العسكرية على حدودها المشتركة مع الأردن وبهذا وصلت العلاقات السياسية السورية ـ الأردنية الى مرحلة التصعيد العسكري،،ومن جانبها بررت سورية ان ما دفعها لذلك العمل لحماية الشعب السوري وأمنه من التدخلات المتكررة من قبل الأردن واشاررئيس الوزراء الكسم بهذا الصدد قائلا((ان حشد القوات السوريه على الحدود كان لافهام النظام الاردني بأنه اعجز من ان يهدد امن وسلامة الشعب في هذا القطر وان علية ان يكف عن محاولاته الفاشلة في اثارة الشغب كما ان علية ان يكف عن التأمر على القضية الفلسطنية وخصوصا على منظمة التحرير الفلسطنية ))[٤٧].

ونتيجه للتوتر الذي اصاب العلاقات بين البلدين قدمت المملكه العربية السعوديه وساطتها لانهاء حالة التوتر مع سوريه[٤٨].

جراء ذلك التقى رئيس الوزراء السوري عبد الرؤوف الكسم في ٢٤ كانون الأول ١٩٨٠ برئيس الوزراء الاردني عبد الحميد شرف [٤٩]الذي ارسله الملك الحسين [٥٠]رغبة منه لتحسين العلاقات السياسية مع دمشق، حرص الوفدان على التباحث فيما بينهم في التطورات الجديدة وبحث العلاقات الثنائية بين البلدين[٥١].

وإن الزيارة التي قام بها الكسم لم تحقق ولا تنجح في تحقيق ما سعت من أجله، فسرعان ما عاد التأزم ليخيم على العلاقات بين البلدين من جديد [٥٢].

ويعود سبب التأزم اتهام الحكومة الأردنية لسورية باختطاف القائم بالأعمال الأردنية واتخاذها إجراءات قاسية بحق السوريين في الأردن، لذلك اصدر مجلس الوزراء السوري المتمثل بعبد الرؤوف الكسم بياناً في ١٠ شباط ١٩٨١ أوضح فيه وجهة نظر سورية من مواقف السلطات الأردنية ،معلنا ان الحكومة الأردنية اتخذت في الأيام الأخيرة عدداً من الإجراءات بإلغاء اتفاقات قائمة مع سورية ،و اندفاع الحكومة

الأردنية في تصعيد حملة كراهية ضد سورية تستند الى مخزون الحقد المكبوت الذي ملأ نفوس أعداء المسيرة السورية –الأردنية المشتركة طوال السنوات الماضية، مشيرا بان الاردن تحاول طمس حقائق التاريخ وتصور بان الصراع القائم في المنطقة على انه صراع قائم بينهم ليس ضد لاحتلال الصهيوني لفلسطين وان الخطر يأتي من الاردن من الشمال ،اي من سورية وليس من اي جهة اخرى[٥٣]،عدت سورية ما حصل من أحداث فيها كان مخطط تآمري من قبل الأردن ومخابراته [٥٤].

لم تكد الاحوال الامنية بجيدة اصيب الرئيس حافظ الاسد في ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٨٣ بوعكه صحيه نقل على اثرها الى المستشفى حيث خضع للعلاج ،واثارت العديد من التكهنات حول مدى قدرته على الاستمرار في حكم البلاد وبعد تعافيه من هذا العارض عمل على تشكيل لجنة من ستة اشخاص لا دارة الشؤون اليومية للدولة[٥٥]، كانت برئاسة عبد الرؤوف الكسم رئيس الوزراء واحد اعضائها اضافة الى عبد الحليم خدام وزير الخارجية ومصطفى طلاس وزير الدفاع ورئيس الاركان حكمت الشهابي وعبد الله الاحمر والامين القطري لمساعد حزب البعث زهير مشارقة وتم اختيار هؤلاء الرجال في حد ذاته امرا طبيعيا فبعد الرئيس كان ترتيبهم رسميا ضمن اعلى الاعضاء بالقيادة القطرية لحزب البعث كما كانوا يحتلون اعلى المناصب سواء داخل جهاز حزب البعث او الحكومة او القوات المسلحة[٥٦] .

مرت وزارة الكسم بأحداث مشحونة وحراكا سياسيا غير مسبوق في سورية جراء الاحداث السياسية وتزامنا مع الاغتيالات والتفجيرات التي تواجهها سوريه في الداخل على يد الطليعة المقاتلة الجناح العسكري للإخوان المسلمين [٥٧] وتأزم العلاقات السياسية مع الاردن وعاشت هذه الوزارة بعد التعديل ما يقرب سنتين وثلاثة أشهر عرفت سورية خلالها أياماً صعبة وتكاثرت عليها الحملات الغربية والتهديدات من الأيام الصعبة التي عاشتها فتنة حماة [٥٨].

**المبحث الثاني/ الدور السياسي لعبد الرؤوف الكسم للمدة (١٩٨٤ –١٩٨٧).**

طلب الرئيس الأسد من عبدالرؤوف الكسم بتشكيل وزارة جديدة فتشكلت وزارته الثانية في١١ آذار ١٩٨٤ – حتى ٧ نيسان ١٩٨٥،وتكونت من عبد الرؤوف الكسم رئيساً

لمجلس الوزراء و العماد مصطفى طلاس نائباً لرئيس مجلس الوزراء و وزيراً للدفاع، وليد حمدون نائباً لرئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات و عبد القادر قدورة نائباً لرئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية ناصر الدين ناصر وزيراً للداخلية، ومحمد غباش وزيراً للتموين والتجارة الداخلية، و محمد نجيب و أحمد وزيراً للتربية، و الدكتور كمال شرف وزير دولة لشؤون التخطيط، ومحمود قدور وزيراً للصناعة، والدكتور سليم ياسين وزيراً للاقتصاد والتجارة الخارجية، و فاروق الشرع وزيراً للخارجية وقد تشكلت بالمرسوم رقم ( ٦٩٤ ) تاريخ ١١ آذار ١٩٨٤ ، ونشرت بالجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية الجزء الأول العدد( ١٢ ) لعام ١٩٨٤ [٥٩].

وجاء تشكيلها اشبه بتعديل وزاري ذلك لان هذه الوزارة احتفظت بالعدد الأكبر من الوزراء السابقين مع تعديل بعض الحقائب الوزارية خرج من هذه الوزارة عبدالحليم خدام وأحمد اسكندر أحمد والعميد عدنان دباغ والدكتور أسعد درقاوي ومحمد الأطرش والدكتور عبدالجبار الضحاك ونايف جربوع وجورج رضوان ورمضان هدلة [٦٠].

وبتاريخ ١٤ نيسان ١٩٨٤ قدمت وزارة الكسم بيانها لمجلس الشعب الذي تضمن السياسة التي ستنتهجها عربيا ودوليا وداخليا ،اذ اوضح البيان ان سياسة الوزارة عربيا تقوم على متابعة النضال القومي وترسيخ الاتجاه الوحدوي في الوطن العربي وتحقق اي خطوه وحدوية مع اي قطر عربي ودعم التضامن العربي وتعزيز العمل العربي المشترك في جميع المجالات والاستمرار في تحمل اعباء المسؤولية القومية تجاه القطر اللبناني ومساعدته على تحقيق الوفاق الوطني ومقاومة جميع محاولات التصفية للقضية الفلسطينية والالتزام بتحرير كامل الاراضي العربية المحتلة ودعم التنازل او التفريط بأي جزء منها وباستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني [٦١].

وفي السياسة الدولية الاستمرار في دعم حركة عدم الانحياز وتعزيز وحدتها والاستمرار في تعميق علاقات الصداقة والتعاون مع دول المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ودعم حركات التحرر الوطنية في جميع انحاء العالم [٦٢].

ومن خطط الحكومة في السياسة الداخلية التأكيد على السيادة المطلقة للقانون والنظام والاستمرار في دعم الجيش والقوات المسلحة تأمين افضل مستويات النقل الداخلي وزيادة شبكات الطرق الرئيسية والفرعية وصيانتها واقامة الوحدات السكنية الشعبية وتوسيع شبكات الصرف الصحي وتوفير مياه الشرب وتوسيع محطات الكهرباء وترشيد استهلاك الطاقة وزيادة انتاجها [٦٣].

ومن اعمال هذه الوزارة عملية تبادل الاسرى العرب السوريين والاسرى الاسرائيليين واستلام جثث الشهداء وكذلك وصول بعثات التنقيب الاثري في الرقة واولهما بعثة المعهد الاثري الالماني في دمشق للقيام بأعمال التنقيب والكشف في المدينة ،واسوة بالوزارات السابقة اولت وزارة عبد الرؤوف الكسم العمال عناية خاصة فهي كرمت العمال واللجان النقابية وابطال الانتاج في سائر القطر [٦٤]. وفي مجال التشريع اصدار مرسوم بقبول البدل النقدي من المكلفين بخدمة العلم المقيمين بالخارج ،وكان اخر ما أصدرته في مجال التشريع القانون الاساسي للعاملين في الدولة الذي قسم الوظائف الى خمس فئات وحدد الشهادة التي يجب ان تكون المرشح لكل وظيفه منها حائزا عليها [٦٥]. بعد ان تولى عبد الرؤوف الكسم رئاسة اللجنة السداسية التي شكلها الرئيس الاسد قوبل بمعاداة العسكريين الذين لم يكونوا على ثقة بأعضاء اللجنة بعد ان كان منهم اربعة مدنيون ولايوجد اي علوي بينهم لذلك عقدوا الامل على رفعت الاسد ليكمل مشواره في الحكم اذا وقع مكروه على الرئيس الاسد ووافق الاخير بذلك وكان ذلك دون علم الرئيس الاسد وقد صوت اعضاء القيادة القطرية على ان تصبح القيادة القطرية هي الحاكم في سورية مما جعل الاسد يعد ذلك التصرف سعيا من دون علمه [٦٦].

قوبلت اللجنة بمعارضه من قبل رفعت الاسد عضو القيادة القطرية وقائد سرايا الدفاع لان جميع اعضاءها من السنه بينما استبعد العلويون بالكامل وكان ضد فكرة اللجنة السداسية التي يترأسها الكسم وعمل على تشكيل تكتل من كبار القادة النصيرين الذين رفضوا الانصياع لأوامر اللجنة السداسية وكانت هذه الاجراءات على الضد من ما يحضر له عبد الرؤوف الكسم وما يقوم به وفق ما كلفة به الرئيس الاسد [٦٧].

حاول وزير الدفاع رفعت الاسد الاطاحة بحكومة الكسم ،اذ لم يكن الكسم محبوبا من قبل الجيش بسب السياسة التي تبناها الرئيس حافظ الاسد في الاستعانة بحكومته لكبح جماح الضباط الطموحين ومنعهم من التدخل في الشؤون المالية والادارية في الدولة وعندما اقصي رفعت الاسد بعد محاولته الانقلابية الفاشلة عام ١٩٨٤ احتدم الصراع بين حكومة الكسم من جهة والمؤسسة العسكرية من جهة اخرى ، ونظرا للفراغ الذي وقع عقب اقصاء رفعت الاسد فقد اخذ اركان الجيش يوسعون صلاحياتهم ويتدخلون بصورة متزايدة في السياسة الداخلية للبلاد مستفيدين من المرسوم الرئاسي الذي صدر اثر مرض الرئيس الاسد باعتبارهم القادة العسكريين حكاما عرفيين على المناطق التي تنتشر فيها قطعاتهم ،مما ساهمت هذه الاعمال التي اتبعوها في معارضة قرارات حكومة الكسم ومقرراتها ولاسيما ان القادة العسكريين رفضوا الانصياع لأوامر اللجنة السداسية ،فقد اتهم اللواء ابراهيم صافي واللواء شفيق فياض بممارسة انشطة مشبوهة في مجالات تهريب البضائع واعمال المقاولات في ريف دمشق بالتعاون مع اللواء علي حيدر وقد بلغت الاحداث ذروتها عندما رفضت حكومة الكسم منح تراخيص بناء على اراضي زراعية في ريف دمشق فوجدت جثة احد اقارب الكسم مهشمه وملقاة على طريق الزبداني، وفي نفس الوقت اوقف عبد الرؤوف الكسم وزير الدفاع وهو عائد من لبنان وتم الكشف عن كمية كبيرة من السلع المهربة[٦٨].

واصطدم عبد الرؤوف الكسم مع العديد من الضباط القدامى حول السلطات القضائية وقد ساعد خلافه مع مصطفى طلاس الدائر حول جهوده لضبط التهريب من لبنان اخيرا على زيادة حدة الخلاف بينهما وتذمر العسكريين منه [٦٩].

وعلى الرغم مما كان يعانيه الكسم في عدائه مع كبار الجيش كان مستمرا في عملة وتوثيق علاقات بلادة مع الدول الاخرى فقام بزيارة رسمية الى طهران في ١ شباط عام ١٩٨٥ للتباحث حول سلسله من القضايا السياسية والاقتصادية وتم التأكيد على استمرارية العمل بالمعاهدة الاقتصادية الموقعة عام ١٩٨٢[٧٠]،وبذلك ازداد حجم التبادل التجاري بينهما حيث قامت سوريا بتصدير الفوسفات والشعير والعدس

والمنتوجات الى ايران مقابل تزويد ايران المصفاة السورية من ٧-٨مليون طن سنويا من النفط [٧١] .

ويبدو ان زيارة الكسم لطهران ساهمت في وضع حد لما ذكر من انباء من وجود خلافات بين طهران ودمشق بهذا الخصوص وابدت سوريا في البيان المشترك الصادر عن الزيارة الموقف الايراني من حرب الخليج وبأن ايران ليس لها مطامع في ارض العراق [٧٢]

وبعد مرور ٢٦ يوما على اداء الرئيس الاسد القسم الدستوري وعلى وجه الدقة في ٨نيسان ١٩٨٥ قدمت وزارة عبد الرؤوف الكسم استقالتها فكلفة الرئيس الاسد مرة ثانية بتشكيل الوزارة الجديدة فشكلها من ٣٥ وزيرا يدخلون الوزارة للمرة الاولى عبد الرؤوف الكسم رئيسا للوزراء ء ومصطفى طلاس نائبا لرئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات وسليم ياسين نائبا لرئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية ومحمد نجيب وزيرا للتربية ومحمد غباش وزيرا للداخلية وعد د كبير من الوزراء الاخرين، ويلاحظ على وزارة عبد الرؤوف الكسم الثالثة انها الغت وزارتي الاشغال والثروة المائية ووزارة سد الفرات واستعاضت عنهما بوزارتين هما الري ووزارة الانشاء والتعمير وادت وزارته اليمين امام رئيس الجمهورية [٧٣].

صرفت هذه الوزارة جهودها في مجالات مختلفة وتبدأ بالمواقف القومية ولاسيما موقفها من دعوة الملك الحسن الثاني للدول العربية في ٢٧ تموز ١٩٨٥ وسعية في عقد مؤتمر قمة طارئ أملاً في السعي الى ترسيخ قواعد العمل العربي المشترك، ووضع الحلول للمشاكل العربية، بغية تحقيق التضامن العربي اذ قوبلت تلك الدعوة بالترحيب من قبل الحكومة الأردنية بخلاف الحكومة السورية التي رفضت الدعوة واعلنت رفضها وعدم المشاركة في المؤتمر على لسان رئيس الوزراء السوري عبد الرؤوف الكسم ببيان رسمي اعلنه في ٢٨ تموز عام ١٩٨٥قال فيه: **((ان دعوة الملك الثاني لعقد مؤتمر قمة عربية طارئة تتعارض مع كل القواعد والضوابط المتعارف عليها بين الشعوب والامم بالنسبة الى مثل هذا النوع من المؤتمرات لان المؤتمر الطارئ او الاستثنائي يعني ان هناك احداث مهمه برزت واستجدت**

**وتستدعي السرعة في عقد المؤتمر ولا تتحمل التأجيل حتى ولو كانت هناك مواعيد لمؤتمرات عاديه))**،مبينا ان الاصرار على الدعوة لعقد مؤتمر استثنائي رغم انعدام مبرراته انما يعني الدعوة الى مؤتمر محوري تقسيمي ولايعني الى عقد مؤتمر قمه عربية تضامني ،وان سوريه بمسؤوليتها القومية ومع حرصها على قيام تضامن عربي فعال مؤهل للصمود في وجه اعداء الامه العربية ،فقررت عدم الحضور، واتخذت هذا الموقف انما تتمسك بخط الصمود الذي اكدته مؤتمرات القمه العربية السابقة [٧٤].

ومن ناحية اخرى كانت العلاقات السياسية بين الاردن وسورية متأزمة على اثر عقد مؤتمر عمان فضلا عن قبول الاردن المؤتمر الذي دعا اليه ملك المغرب الحسن الثاني الذي عقد في ٧ آب ١٩٨٥ وعرف بمؤتمر قمة الدار البيضاء [٧٥] وكانت مسألة تنقية الأجواء العربية وإعادة وحدة الصف العربي من أهم نتائج ذلك المؤتمر، ، إذ عهد الى المملكة العربية السعودية بتشكيل لجنة لعقد مصالحة سياسية بين الأردن وسورية، بناءً على مقررات المؤتمر ووضع كافة الترتيبات اللازمة لإنجاح تلك الوساطة [٧٦].

وفي ٢أيلول ١٩٨٥ استقبلت سورية اللجنة وتم الاتفاق على ضرورة التقاء رئيسي وزراء سورية وتم اللقاء الاول بينهما بجدة الذي حضرة عبد الرؤوف الكسم يوم ١٦ ايلول من العام نفسة والتقى بنظيرة رئيس الوزراء الأردني زيد الرفاعي فقد طالب الكسم من أجل إتمام المصالحة السياسية مع حكومة الأردن باستئناف علاقة الاردن السياسية مع مصر ، وانهاء إتفاق عمّان الأخير مع منظمة التحرير الفلسطينية، وإن إصرار الأردن عليهما يعني عدم جديته في إبرام المصالحة معها [٧٧] ، و في ٢٠ تشرين الأول ١٩٨٥ عقد اجتماع اخر في الرياض للمصالحة السياسية بين سورية والأردن الذي كان عبد الرؤف الكسم ممثلا لسورية فيه و زيد الرفاعي رئيس الوزراء الاردني ممثلا لبلادة في سبيل إنهاء الخلاف بين دمشق وعمّان وبحضور أعضاء لجنة المصالحة[٧٨].

و كانت رؤية عبد الرؤوف الكسم في ضرورة إنهاء إتفاق عمّان([٧٩]) موكدا إن المفاوضات المباشرة مع ( إسرائيل ) يعني تمكينها من إختراق الدول العربية الواحدة

تلو الأخرى مع التأكيد على السلام العربي الذي تضمنته قمة فاس عام ١٩٨٢، فقد أيدت السعودية الموقف السوري واكدت بإنه من المهم أن يغير الأردن السياسة التي أنتهجها اذا ما أراد عقد مصالحة جدية وحقيقية مع سورية([٨٠])٠

وفي ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٥ التقى رئيس الوزراء عبد الرؤوف الكسم بوفداً وزارياً برئاسة زيد الرفاعي في العاصمة دمشق لاستكمال محادثات المصالحة بين البلدين بدأت المباحثات بين الطرفين فقد صدر بيان مشترك في اليوم التالي أكد على تصميم الجانبين على تعزيز العمل العربي المشترك من أجل تحقيق السلام العادل والشامل مع رفض الحلول الجزئية والمنفردة و المفاوضات المباشرة مع (إسرائيل) كما تم الاتفاق على احياء عمل اللجنة العليا المشتركة واللجان الفرعية المنبثقة عنها ودعم المؤسسات المشتركة بين القطاعين الشقيقين واستئناف السير في طريق التعاون والتنسيق السياسي والاقتصادي واستكمال تطبيق احكام السوق العربية المشتركة و رفع جميع القيود المفروضة على تبادل السلع الزراعية والصناعية المنتجة في كل من البلدين وبلوغ مرحله السوق الواحدة واتفق الجانبان على اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لتحقيق ذلك [٨١].

وعلى غرار ذلك سيقوم عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء بزياره المملكة الأردنية الهاشمية تلبيه لدعوه السيد زيد الرفاعي رئيس وزراء المملكة الأردنية الهاشمية في اقرب وقت ممكن [٨٢].

وبعث الرئيس السوري حافظ الاسد رسالة خطية الى الملك الحسين حملها له رئيس الوزراء زيد الرفاعي أكد فيها على تمتين العلاقات الثنائية بين البلدين لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين [٨٣]٠

وفي ١٠ كانون الأول ١٩٨٥ زار رئيس الوزراء السوري عبد الرؤوف الكسم الأردن زيارة رسمية بناء على الدعوة التي وجهها الملك الحسين الى الرئيس حافظ الاسد لزيارة المملكة، ونيابة عنه قام عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء بزياره الى الاردن وبدعوه من زيد الرفاعي رئيس وزراء المملكة الأردنية الهاشمية انطلاقا من رغبه البلدين الشقيقين سوريا والاردن في مواصلة الحوار الأخوي البناء وايمانا منهما

في توفير المزيد من مجالات التعاون وترسيخ العلاقات الأخوية بينهما على قاعده صلة متينه بما يعزز الجبهة سياسيا واقتصاديا لمواجهه السياسة العدوانية الإسرائيلية استغرقت زيارته من العاشر حتى الحادي عشر من شهر كانون الاول الاخير وقد رحب الملك الحسين بعبد الرؤوف الكسم الذي نقل اليه رساله من الرئيس حافظ الاسد دعاه فيها لزيارة سورية وجرت عدة اجتماعات بحضور زيد الرفاعي وناقش الطرفان مختلف التطورات التي تساعد على تمتين العلاقات السياسية بين سوريه والاردن اجتماعات تناولت الوضع في المنطقة والعلاقات الثنائية بين القطريين الشقيقين(٨٤)

وقد اجرى الجانبان تقييما شاملا لمختلف التطورات التي تجتازها القضية الفلسطينية واستعرضا الوضع في المنطقة واكدا مجددا ضرورة تعزيز العمل العربي المشترك في مختلف المجالات من اجل تحقيق السلام العادل والشامل والدائم القائم على اساس انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربيه وفي مقدمتها القدس واستعاده الحقوق المشروعة الشعب العربي الفلسطيني واكدا استمرار دعم الشعب العربي الفلسطيني ،و ضرورة استمرار العمل لتحقيق الوفاق الوطني بين جميع الفئات اللبنانية لضمان وحده لبنان ارضا وشعبا ولأعاده الامن والاستقرار والسلام الى ربوعه (٨٥).

وعلى صعيد العلاقات الثنائية اعرب الجانبان عن ارتياحهما لتطور علاقات التعاون والتنسيق الاقتصادي بينهما وقررا متابعة تنمية هذه العلاقات على جميع الاصعدة بما يعود بالخير للبلدين (٨٦). وهكذا استمرت الزيارات واللقاءات المتبادلة بين الجانبين بعد المصالحة وازداد معها التنسيق والتعاون بين الطرفين وبدأت العلاقات الثنائية بينهما تشهد تحسناً ملحوظا على أثر التقدم الذي أحدثته تلك الزيارات( ٨٧).

من جانب اخر توثقت العلاقات الثقافية بين كل من سورية وايران وجرى التعاون الاقتصادي والتجاري بينهما على اثر زيارة رئيس الوزراء الايراني مير حسين موسوي(٨٨) بزيارة الى سورية على رئس وفد اقتصادي والتقى بعبد الرؤوف الكسم وجرت محادثات سوريه ايرانية في العاصمة دمشق في ١٥ تشرين الاول عام ١٩٨٧ لتسوية المشاكل المالية بين سوريا وايران وتعميق العلاقات الاقتصادية بينهما(٨٩).

استمر عبد الرؤوف الكسم في منصبة كرئيس للوزراء حتى نهاية عام ١٩٨٧ الا ان الظروف لم تحالفه فقد تآمرت علية القوى العسكرية ، ازاء السياسة التي تبناها مع الجيش فقد اوقف رئيس الوزراء الكسم وزير الدفاع وهو عائد من لبنان وتم الكشف عن كمية كبيرة من السلع المهربة في موكبه,، فاجتمع فرع الحزب العسكري وقرروا الاتصال برئيس الجمهورية لإبلاغه عن رغبة الجيش الجماعية بإقالة الكسم من منصبه(٩٠)،ووقف جهاز امن الدولة ضده بسبب تجميد المسابقات التي يجريها الكسم لتعين موظفيه المدنيين واستاء منه ايضا كبار الموظفين المدنيين والعسكريين بسبب تشديده على منع حركة السيارات الحكومية وتقليصه حصص المحروقات وبالفعل وفر الكسم يومئذ ١٥ بالمائة من استهلاك سيارات الحكومة من الوقود وكان كبار الجنرالات قد تحولوا الى الد خصومه بسبب رفضة مشروعا للبناء على مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية في دمشق كان يهدد حوضها الجوف بالدمار والجفاف وبدعم من الرئيس دفع الكسم جريدة الثورة السورية ان تنشر تحقيق عن مخاطر المشروع ورد علية بعض الجنرالات المتورطين في المشروع بالضغط المباشر علية وتهديده بعواقب وخيمة (٩١)

كما شهدت فترة رئاسة الكسم ازدياد قوة الطبقة البيروقراطية العليا واصطدمت مع حكومته لأسباب ومصالح مباشرة او مصالح زبونيه التي مستها سياسات الكسم بدعم من الرئيس ونتج عن ذلك قيام هذه النخب البيروقراطية بعملية ضغط كبير على الرئيس السوري للتخلص من حكومته ايضا(٩٢)،وبالفعل لم تمض فترة طويلة حتى صدر قرار بإعفاء الكسم من منصبة واحالة اربعة من وزرائه بالإضافة الى اكثر من ٢٠٠ من الموظفين الحكوميين الى القضاء وخلفة محمود الزغبي (٩٣) في حكومة مسالمه ارخت زمام الحكم للمؤسسة العسكرية (٩٤).

وعلى الرغم من استجابة الرئيس الاسد لمطالب الجيش الا انه احتفظ بالكسم لدية عن طريق تعينه رئيسا لمكتب الامن القومي في القصر الرئاسي عام ١٩٨٧و انتقل إلى مكتب الأمن القومي الذي يشرف على التنسيق بين القيادة القطرية لحزب البعث وأجهزة المخابرات(٩٥).

**الخاتمة**

وفقا لما تم طرحه عن هذه الدراسة تبين ان عبد الرؤوف الكسم تولى رئاسة الحكومة السورية في مرحلة مر بها التاريخ السوري بالأزمات والصراعات السياسية و كانت السنوات التي تولى فيها الحكومة من بداية عام ١٩٨٠ وحتى نهاية عام ١٩٨٧، من أكثر الفترات التي عانت فيها سورية اقتصادياً وسياسياً وصراع سياسي، فعلى المستوى السياسي، عانت سوريا في تلك المرحلة من قطيعة من أغلب بلدان العالم بما فيها الدول العربية، باستثناء ليبيا وإيران والاتحاد السوفييتي ومجموعة الدول الاشتراكية، ويمكن اعتبار "الكسم" أول مسؤول كبير في عهد الأسد يتسنم منصبا حساسا في البلاد فأستطاع ان يحقق بعض التطورات من خلال عمله في الوزارة ودعوته الى اصلاح البرنامج الوزاري الذي كان سائد قبله وعلى مختلف الاصعدة وبتحركاته السياسية استطاع ان يجري تغيرا في العديد من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في ظل سياده القانون وبرمج إعماله في السياسة الخارجية نحو النضال القومي والسعي الى ترسيخ الاتجاه الوحدوي في الوطن العربي وتحقيق خطوه وحدويه مع اي قطر عربي، واتضح ذلك في موقفة ومساعيه نحو الاردن و سعية نخو تحسين العلاقات بين البلدين بعد سلسله من الاجتماعات والمناقشات ساهمت في النهاية الى انهاء حدة التوتر القائم بين البلدين والتوجه نحو العمل المشترك واستمر في منهاجه هذا من اجل تحقيق مصالح البلاد وردع المحتلين، واتضحت جهوده في الداخل بعد ان اعتمد علية الاسد في ادارة شؤون البلاد الا انه تم معارضته كبار العسكريين ووقف ضد اعمالهم التي تتعارض مع برنامجه الحكومي مما ساهمت هذه السياسة الى عزله ، ورغم أنه عزل " عن منصب رئاسة الحكومة بعد سبع سنين، فقد بوأه مهمة أخطر عندما سماه رئيسا لمكتب الأمن القومي، أعلى سلطة للإشراف على الأجهزة المخابراتية وتنسيق عملها.

**هوامش البحث :**

(١) دار الكتب والوثائق، ملف العالم العربي ،سوريا سير وتراجم ، س-١/١٩٠٩؛ جريدة البعث، دمشق، العدد ٥١٨٠ ، ١٠كانون الاول ١٩٨٠

(٢)بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سورية ١٩١٨- ٢٠٠٠، دار الجابية ،لندن ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٢١ .

(٣) د.ع. ،ملف العالم العربي ، سوريا سير وتراجم ، س-١/١٩٠٩.

(٤) .جريدة البعث، دمشق، العدد ٥١٨٠ ، ١٠كانون الاول ١٩٨٠

(٥) بشير زين العابدين، المصدر السابق، ص ٥٢١ .

(٦) د.ع، ملف العالم العربي ، لبنان –سياسة ،ل -٥/١١٠٤/

(٧) للمزيد عن الحرب العراقية الايرانية ينظر. اسلام محمد عبد ربة ،الحرب العراقية-الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب الجامعة الاسلامية – غزة ،٢٠١٥.

(٨) رائد الخطيب، العلاقات الايرانية السورية وانعكاساتها على ميزان القوى الاقليمي ٢٠٠٥-٢٠١٦،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة محمد بو ضياف المسيلة، الجزائر ،٢٠١٧،ص٢٠.

(٩) حزب الكتائب:- منظمة شبه عسكرية ، تأسست في ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٦ ومن أبرز مؤسسيها بيار الجميل، وكان هدف المنظمة هو غرس الشعور بالمسؤولية الوطنية في روح الشباب اللبناني ، وكان شعارها ( الله ، الوطن ، العائلة) ، تحولت المنظمة إلى حزب سياسي باسم (حزب الكتائب) في ٢٠ أيار ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: سعد عزيز داخل الفياضي ،حزب الكتائب ودوره السياسي في لبنان ١٩٥٢-١٩٧٠ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص ٢٧-٣٠

(١٠) د.ع.و ،ملف العالم العربي ، لبنان –سياسة ،ل -٥/١١٠٤.

(١١) .د.ع .و/ ملف العالم العربي ، سوريا –النفط /س-١٨٠٢.

(١٢) الحسن الثاني: ولد في الرباط في ٩ تموز ١٩٢٩ وهو الملك السابع عشر للمملكة المغربية، سُمي بالحسن الثاني تيمناً باسم جده السلطان الحسن الأول، في عام ١٩٣٤ التحق بالمدرسة القرآنية في القصر الملكي، أتم دراسته الثانوية عام ١٩٤٨، لتحق لإكمال دراسته الجامعية في مدينة بوردو الفرنسية ، ،اعتلى عرش المملكة المغربية في ٣ آذار

١٩٦١، بعد وفاة والدة الملك محمد الخامس في ٢٦ شباط ١٩٦١، توفي في ٢٣ تموز ١٩٩٩ وركز جدول أعماله على تنقية الأجواء بين الدول العربية و تحقيق المصالحات بين تلك الدول من أجل الوصول لتحقيق التضامن العربي ، فضلاً عن تطرقه للقضية الفلسطينية ، حضرته ١٤ دولة عربية منها الأردن والعراق وتونس وقطر والبحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان ، تخلفت سورية وليبيا عن حضور المؤتمر٠للمزيد ينظر: هدى حسين موسى الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ٥- ١٣.

(١٣) مركز دراسات الوحدة العربية ،يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٠، و٥٠، بيروت،١٩٨١،ص٣٦٦.

(١٤) الجبهة الوطنية التقدمية : التي شكلها الرئيس السوري حافظ الاسد عام ١٩٧٢ وكانت تتألف من رئيس الوزراء ومن عضوين اخرين من اعضاء القيادة القطرية لحزب البعث ومن ممثل واحد عن كل حزب من الاحزاب او التجمعات الحزبية التي اعتبرت وطنية تقدمية .ينظر فولكر بيرتس، الاقتصاد السياسي في سورية تحت حكم الاسد ، ترجمة عبد الكريم محفوض ،الرياض الريس للنشر،٢٠١٢، ص، ٢٩٧

(١٥) د٠ ع٠ و، ملف العالم العربي، سوريا ، سير وتراجم، س -١٩٠٩\١ ٠

(١٦) عبد الحليم خدام:- سياسي سوري ، ولد في بانياس بمحافظة طرطوس ١٩٣٢ حيث أتم تحصيله الثانوي فيها ثم التحق بجامعة دمشق فنال اجازة بالحقوق ، انتسب الى حزب البعث في الخمسينات وعمل عضوا في قيادة شعبة بانياس، تدرج في المناصب الحزبية ليعين بعد ذلك وزيرا للاقتصاد عام ١٩٦٩ ثم وزيرا للخارجية منذ العام ١٩٧٠،تولى الملف اللبناني حتى عام ١٩٩٨،انشق عن نظام بشار الاسد في عام ٢٠٠٥ ،للمزيد ينظر :رؤى وحيد عبدالحسين ،عبدالحليم خدام ودورة السياسي في سورية ١٩٣٢-١٩٨٩ ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠١٧.

(١٧) رفعت علي سليمان الأسد : ولد في ٢٢ أغسطس ١٩٣٧ ولد في القرداحة بمحافظة اللاذقية، ، كان على رأس الضباط البعثيين الذين تخرجوا من الكلية الحربية عندما قامت ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣م وتسلم حزب البعث السلطة في سوريا، شارك بعد تخرجه في انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦، في العام ١٩٧٥ تقلد منصب رئيس المحكمة الدستورية وقد

جمع بين هذا المنصب وبين توليه منصب رئيس مكتب التعليم العالي من العام ١٩٧٥ وحتى العام ١٩٨٠،للمزيد ينظر: د ٠ ع ٠ و ، ملف العالم العربي، سوريا ، سير وتراجم، س-١/١٩٠٤

(١٨) محمد علي الحلبي (١٩٧٨-١٩٨٠) من اسرة دمشقية ترأس مجلس الوزراء من قبل تولي رئاسة الوزراء وكان قبلها وزيرا للعدل كما انه مارس المحاماة والتدريس قبل ذلك انتقل من رئاسة الحكومة عند إعفائه منها عام ١٩٨٠ليشغل منصب السفير السوري في موسكو وهي سفارة متميزة بالنسبة الى علاقات سورية مع الاتحاد السوفياتي للمزيد .ينظر هاشم عثمان،ص٤٥٨.

(١٩) رضوان زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية- الإسرائيلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥. ص١٧٨.

(٢٠) .جريدة البعث، دمشق، العدد ٥١٨٠ ، ١٠كانون الاول ١٩٨٠

(٢١)سليمان المدني ، هؤلاء حكموا سورية ،دار الانوار، بيروت،١٩٩٦،ص٢٢٣؛ نيقولاس فان دام ، الصراع على السلطة في سوريا (الولاءات الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة ١٩٦١-١٩٧٥)، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، د. ت. ،ص١٤٥.

(٢٢) جريدة البعث(دمشق)،العدد٥١٨٢ ، ١٤ كانون الثاني ١٩٨٠

(٢٣) هاشم عثمان ، تاريخ سوريه الحديث عهد حافظ الأسد ١٩٧١ -٢٠٠٠ ، دار الرشيد ، بيروت ، ، ٢٠١٤.،ص١٨٠-١٨١

(٢٤) ريموند هينبوش ،ترجمة حازم نهار ،سورية ثوره من فوق ،بيروت ، ٢٠١١،ص١٣.

(٢٥) الوثائق العربية لعام ١٩٨٠، الجامعة الأميركية ، بيروت ،١٩٨١،ص ٢٣.

(٢٦) المصدر نفسة، وثيقة رقم ٥٠ ص ٩٨.

(٢٧)هاشم عثمان ،المصدر السابق، ص١٠٢.

(٢٨) احمد سرحان، النظم السياسية والدستورية في لبنان وكافة الدول العربية ، در الفكر العربي ،بيروت ،١٩٩٠،ص٢٥٥.

(٢٩) هاشم عثمان ، المصدر السابق، ص ١٨٢.

(٣٠) جريدة الثورة ، العدد ٥٢٢٧ ، ٤ نيسان١٩٨٠.

(٣١) يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٠، و٥٠، ص٣٦٧.

(٣٢) هاشم عثمان ، المصدر السابق، ص١٨٣

(٣٣) جريدة الثورة ،العدد٥٤٣٩/٧/تشرين الثاني /١٩٨٠

(٣٤) هاشم عثمان ،المصدر السابق،ص١٨٤.

(٣٥) جريدة الثورة ،العدد ٥٢٨٦/ في ٤ايار ١٩٨٠.

(٣٦) الوثائق العربية لعام ١٩٨٠،و٥٠ ،ص١٠٠.

(٣٧) المصدر نفسة، ص١٠٦.

(٣٨) هاشم عثمان ، المصدر السابق ، ص ٢١٥

(٣٩) الوثائق العربية لعام ١٩٨٠،و٥٠،ص ٩٨

(٤٠)يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨١، و١٠، ص ٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥

(٤١) المصدر نفسة ، ص ٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥.

(٤٢)الوثائق العربية لعام ١٩٨٠، وثيقه رقم ١٣٠، ص ٢٧٣

(٤٣) المصدر نفسة، ص ٢٧٥.

(٤٤) سلام كريم عبد الحسين الشويلي، العلاقات السياسية السورية . الأردنية (١٩٧٩ . ١٩٩٤)، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ذي قار ،٢٠١٩،ص١٦١.

(٤٥) الوثائق الاردنية لعام ١٩٨٠، وزارة الثقافة والإعلام الأردنية ، ، دار المطبوعات والنشر ، عمّان ، د٠ت ، و ٧٠، ص٢٧٠-٢٧٥.

(٤٦) جريدة الثورة ، دمشق ، العدد ٥٣٩٢ ، ١١ أيلول ١٩٨٠

(٤٧) مركز دراسات الوحدة العربية ، يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨١، بيروت ،١٩٨٢، و١٠،ص٤٦٦-٤٦٧؛ جريدة البعث، العدد ٤٥٤٩، ٢ كانون الأول ١٩٨٠ ٠

(٤٨) سلام كريم الشويلي،المصدر السابق،ص١٣٨.

(٤٩) عبد الحميد شرف: ولد في بغداد عام ١٩٣٩، أكمل دراسته الثانوية في عمّان في مدرسة المطران ثم المدرسة الإسلامية، التحق بعد ذلك بالجامعة الأمريكية في بيروت ونال أجازه في الفلسفة عام ١٩٥٩ ، حصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية عام ١٩٦٢، انضم اثناء إقامته في بيروت الى حركة القوميين العرب التي تمحورت منذ نشأتها سنه ١٩٥٢ حول القضية الفلسطينية ثم الناصرية ، وفي عام ١٩٥٨ وضع تحت المراقبة من قبل الحكومة الأردنية بعد الإطاحة بحكم الملك فيصل في العراق بسبب ميوله الناصرية،

غادر على أثر ذلك الأردن ولم يعد اليه حتى عام ١٩٦١، في ١٦ نيسان ١٩٦٤ أصبح وزيراً للخارجية وبقي بذلك المنصب لمده أربعة أشهر ، أصبح مساعداً لرئيس الديوان الملكي في ٢٥ آب ١٩٦٤، في عام ١٩٦٧ أصبح سفيراً للأردن في الولايات المتحدة الأمريكية، تسنم منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٧٩ ، توفي في ٣ تموز ١٩٨٠ ،ينظر. سلام، كريم الشويلي ،المصدر السابق، ص٥٤.

(٥٠) – الملك حسين : ملك المملكة الأردنية وحفيد الملك عبد الله بن الحسين ، ولد في عمان في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٣٥، تولى العرش بعد تخلي والده عنه نتيجة لظروفه الصحية ، حقق إنجازات عديدة بعد تسلمه سلطاته الدستورية منها تعريب الجيش الأردني وتخليصه من قيادته الأجنبية ، وإنشاء الاتحاد العربي الهاشمي الذي انهار بقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، كما وقع حلفاً دفاعياً مع مصر عام ١٩٦٧، وشارك في حرب تشرين عام ١٩٧٣ بإرساله احد ألوية الجيش الأردني إلى سورية . ينظر : رولان دالاس ، الحسين حياة على الحافة تاريخ ملك ومملكة ، ترجمة جولي صليبا ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص٢١ – ٢٨.

(٥١) جريدة البعث، العدد ٤٥٦٢، ٢٥ كانون الأول ١٩٨٠ .

(٥٢) يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨١، بيروت ،١٩٨٢، و١٠، ص٤٧٠-٤٧٢ .

(٥٣) هاشم عثمان ، المصدر السابق، ص ١٩٤.

(54) –F.O.93\2748, Telegram from B.E in Damascus to F. O, No.22,17 Feb.1981,P.7 .

(٥٥) نشوان الاتاسي ،تطور المجتمع السوري ١٨٣١-٢٠١١،بيروت .٢٠١٥،ص٢٩٥.

(٥٦) نيكولاس فان دام ،الصراع على السلطة في سوريا الطائفية والاقليمية والعشائرية في السياسة(١٩٦١-١٩٩٥)،القاهرة،١٩٩٥.، ص١٦٩.

(٥٧)فاروق الشرع ، الرواية المفقودة مذكرات وشهادات ،المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت،٢٠١٥. ص٥.

(٥٨) هاشم عثمان ، المصدر السابق، ص١٩٦.

(٥٩) مجلة المعرفة على الموقع: https://www.marefa.org .

(٦٠) هاشم عثمان ، المصدر السابق، ٢١٦.

(٦١) الوثائق العربية ،و٥٠، ص ٩٨

(٦٢) هاشم عثمان ،المصدر السابق، ص٢١٧

(٦٣) المصدر نفسة، ص٢١٩

(٦٤) حريده البعث ،العدد ٦٥١٩، ٧تموز ١٩٨٤

(٦٥) هاشم عثمان ،المصدر السابق، ص٢٢٠

(٦٦) نشوان الاتاسي ،المصدر السابق، ص٢٩٥-٢٩٦.

(٦٧) بشير زين العابدين ، المصدر السابق، ص٣٤٣.

(٦٨) محمود صادق، حوار حول سورية ،دار عكاظ ، لندن،ص٢٢٨.

(٦٩)ريموند هينبوش ،المصدر السابق،ص١٦٥.

(٧٠) المعاهدة التي حصلت سورية بموجبها على النفط الايراني بأسعار مخفضة فضلا عن تحسين وتثبيت اسعار نفطها وضمان تموين نفط ايران في انابيبها للمزيد ينظر: سمر بهلوان ،العلاقات السورية الايرانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥حتى قيام الثورة الايرانية ١٩٧٩،مجلة جامعة دمشق –المجلد ٢٢،العدد (٣+٤) ،٢٠٠٦، ص٣٤٣.

(٧١) جريدة السياسة الكويتية ،العدد ٦٢٢٣في ٢/ ١٢/١٩٨٥.

(٧٢) احمد فاضل جاسم، المصدر السابق، ص٢٤.

(٧٣) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص٢٥٩

(٧٤) المصدر نفسة،ص٢٦١.

(٧٥) مؤتمر قمة الدار البيضاء : عقد في مدينه الدار البيضاء في المغرب للمدة من ٧ – ٩ آب ١٩٨٥ ، وركز جدول أعماله على تنقية الأجواء بين الدول العربية و تحقيق المصالحات بين تلك الدول من أجل الوصول لتحقيق التضامن العربي ، فضلاً عن تطرقه للقضية الفلسطينية ، حضرته ١٤ دولة عربية منها الأردن والعراق وتونس وقطر والبحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان ، تخلفت سورية وليبيا عن حضور المؤتمر٠ للمزيد ينظر: جريدة الدستور ، العدد ٦٤٥٥ ، ٧ آب ١٩٨٥ .

(٧٦) سلام كريم الشويلي ،المصدر السابق، ص١٣٦.

(77) F.O.39\4138,Mr.Dentall, Confidential Report from B. E in Riyadh to F.O, No. 507

26 September,1985 .

(78) F.O.39\4138,Mr.Tomkys, Confidential Report from B. E in Damascus to F.O, No. 405, 28 October,1985, p. 15.

(٧٩) اتفاق عمان: وهو الاتفاق الذي توصل الية كل من ياسر عرفات مع الملك حسين في ٧شباط ١٩٨٥الذي اتفقت فيه حكومة المملكة الأردنية الهاشمية ومنظمة التحرير الفلسطينية على مواصلة السير معاً نحو تحقيق تسوية سلمية لقضية الشرق الأوسط المتمثلة في الاحتلال الإسرائيلي للأراضي السورية والفلسطينية والأردنية وفق الأسس والمبادئ التالية:

١- الأرض مقابل السلام كما ورد في قرارات مجلس الأمن.

٢- حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في إطار اتحاد أردني – فلسطيني (فيدرالي).

٣- وعلى هذا الأساس تجري مفاوضات في ظل مؤتمر دولي تحضره الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وسائر أطراف النزاع، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني. وتكون المشاركة الأردنية – الفلسطينية على قدم المساواة بوفد مشترك.

٤-حل قضية اللاجئين الفلسطينيين حسب قرارات الأمم المتحدة، للمزيد ينظر: خالد الحسن، الاتفاق الأردني الفلسطيني للتحرك المشترك (عمان ١٩٨٥/٢/١١م) في ضوء القواعد الأساسية للقرار والتحرك، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٥، ص١٢٩.

(٨٠) جريدة الدستور ، العدد ٦٥٣٣ ، ٢٨ تشرين الأول ١٩٨٥ .

(٨١) يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٥ ،و ١٥٩،ص ٧٩١؛موسى سليمان، تأريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٥٨-١٩٩٥،ج٢، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٩٦، ص١٣.

(٨٢) يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٥ ،و ١٥٩،ص ٧٩١.

(٨٣) سلام كريم الشويلي ،المصدر السابق، ص١٤١.

(٨٤) يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٥ ،و ،ص ٧٩١.

(٨٥) المصدر نفسة. ص ٧٩١.

(٨٦) المصدر نفسة .

(٨٧) سلام كريم الشويلي ،المصدر السابق، ص١٤٣.

(٨٨) مير حسين ولد مير حسين بن إسماعيل الموسوي بتاريخ ٢٩ ايلول عام ١٩٤٢ في خامنه قرب تبريز عاصمة إقليم أذربيجان في الشمال الشرقي لإيران. تخرج من كلية الهندسة

المعمارية من جامعة تربية مدرس في طهران عام ١٩٧٠، ويجيد اللغتين الإنجليزية واللغة العربية فضلاً عن الفارسية ولغته بدأ حياته السياسية أثناء دراسته الجامعية حيث أنضم إلى الحركة الطلابية المناهضة للشاه، وبعد تخرجه أسس حركة الإيرانيين الإسلامية، ودعم الثورة الإسلامية في إيران وعين بعد نجاحها كرئيس تحرير لصحيفة "جمهوري إسلامي، عين بعدها وزيراً للخارجية في حكومة محمد علي رجائي في عام ١٩٨١ ثم تولى بعدها منصب رئاسة مجلس الوزراء بدعم من آية الله الخميني واستمر في منصبه خلال حرب الخليج الأولى (١٩٨٠-١٩٨٨) حتى ألغي هذا المنصب بموجب دستور عام ١٩٨٩ وكرم لنجاحه في إدارة الاقتصاد أثناء الحرب، ولم يتول مير حسين موسوي أي منصب رسمي بعد ذلك، واكتفى بعضوية بعض اللجان الثورية و٢٠٠٥. وفي ٩ مارس ٢٠٠٩، أعلن موسوي ترشحه لمنصب الرئاسة في إيران، وفي ١٦ مارس إي بعد اسبوع من ترشح موسوي أعلن محمد خاتمي سحب ترشيحه لمنصب الرئاسة، ودعمه لمير حسين موسوي. وفي يونيو ٢٠٠٩،للمزيد من التفاصيل ينظر. مجلة المعرفة على الموقع: .

https://www.marefa.org

(٨٩) جريدة الوطن،(الكويت)،العدد٤٤٢٥,١٦ تشرين الاول ١٩٨٧.

(٩٠) بشير زين العابدين ،المصدر السابق،ص٤٥٦.

(٩١) محمد جمال باروت ،العقد الاخير في تاريخ سورية جدلية الجمود والاصلاح ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،٢٠١٢،ص٣٦-٣٧).؛محمود صادق ،المصدر السابق ، ص٢٢.

(٩٢)نشوان الاتاسي ،المصدر السابق،ص٢٩٥

(٩٣) محمود الزعبي (١٩٨٧-٢٠٠٠ :مهندس زراعي من مواليد خربة غزالة بمحافظة حوران سنة ١٩٣٨ ، وهي قرية تبعد ٨٥ كيلومتراً إلى الجنوب من دمشق في منطقة حوران، لأسرة سنية حصل على شهادة الهندسة الزراعية من جامعة دمشق، عمل بوزارة الزراعة، ثم عين مديراً عاماً لمشروع حوض الفرات في محافظة الرقة، ومنها إلى وزارة الزراعة انتسب إلى حزب البعث عام ١٩٧١ ،وبحلول علم ١٩٨٠ أصبحً عضوا كامل العضوية في القيادة القطرية للحزب، انتخب رئيساً لمجلس الشعب من ١٦ تشرين الثاني ١٩٨١ إلى ١٨ شباط ١٩٨١وفي عام ١٩٨٧ تم تعيينهً رئيسا للحكومة التي أخذت على عاتقها محاربة الفساد وتحقيق الأمن الغذائي. أعلن عن وفاتهً منتحرا عام ٢٠٠٠ بعد إعفائه من منصبه كرئيس

للـوزراء وطـرده مـن الحـزب وإحالتـه للقضـاء بتهمـة الفسـاد بشـير زيـن العابدينالمصـدر السابق،ص٤٥٦.

(٩٤) بشير زين العابدين ،المصدر السابق، ص٤٥٧-٤٥٨.

(٩٥) المصدر نفسة.

**اولا: الوثائق المنشورة**

**- وثائق وزارة الأعلام السورية:**

١- دار الكتب والوثائق، ملف العالم العربي ،سوريا سير وتراجم ، س-١/١٩٠٩

د.ع. و، ملف العالم العربي ، لبنان -سياسة ،ل -٥/١١٠٤/

٢- د.ع .و/ ملف العالم العربي ، سوريا -النفط /س-١٨٠٢.

٣-د ٠ ع ٠ و ، ملف العالم العربي، سوريا ، سير وتراجم، س-١/١٩٠٤

ثانيا يوميات ووثائق الوحدة لعربية

١الوثائق العربية لعام ١٩٨٠، الجامعة الأميركية ، بيروت ،١٩٨١.

٢مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة ،يوميـات ووثـائق الوحـدة العربيـة لعـام ١٩٨٠، و٥٠، بيروت،١٩٨١،

٣الوثائق الاردنية لعام ١٩٨٠، وزارة الثقافة والإعلام الأردنية ، ، دار المطبوعات والنشر ، عمّان ، د٠ت ، و ٧٠، ص٢٧٠-٢٧٥.

٤مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة ، يوميـات ووثـائق الوحـدة العربيـة لعـام ١٩٨١، بيـروت ،١٩٨٢، و١٠،

٥-. مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة ، يوميـات ووثـائق الوحـدة العربيـة لعـام ١٩٨٥، بيروت،١٩٨٤. .

**الوثائق البريطانية**

1-F.O.93\2748, Telegram from B.E in Damascus to F. O, No.22,17 Feb.1981,P.7

2-F.O.39\4138,Mr.Dentall, Confidential Report from B. E in Riyadh to F.O, No. 507

26 September,1985 .

3-F.O.39\4138,Mr.Tomkys, Confidential Report from B. E in Damascus to F.O, No. 405, 28 October,1985, p. 15.

**الصحف والجرائد:**

١-جريدة البعث(دمشق)، العدد ٤٥٤٩، ٢ كانون الأول ١٩٨٠ .

٢-جريدة البعث، العدد ٤٥٦٢، ٢٥ كانون الأول ١٩٨٠

٣-جريدة الثورة ،العدد ٥٢٨٦/ في ١٩٨٠/٥/٤

٤-حريدة البعث ،العدد ٦٥١٩، ٧تموز ١٩٨٤

٥-جريدة الدستور ، العدد ٦٥٣٣ ، ٢٨ تشرين الأول ١٩٨٥

٦-جريدة الوطن(الكويت)،العدد١٦,٤٤٢٥ تشرين الاول ١٩٨٧.

**ثانيا الرسائل والاطاريح الجامعية**

١-اسلام محمد عبد ربة ،الحرب العراقية-الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب الجامعة الاسلامية -غزة ،٢٠١٥.

٢-رائد الخطيب، العلاقات الايرانية السورية وانعكاساتها على ميزان القوى الاقليمي ٢٠٠٥-٢٠١٦،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة محمد بو ضياف المسيلة، الجزائر ،٢٠١٧،ص٢٠.

٣-رؤى وحيد عبدالحسين ،عبدالحليم خدام ودورة السياسي في سورية ١٩٣٢-١٩٨٩ ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠١٧.

٤-سلام كريم عبد الحسين الشويلي، العلاقات السياسية السورية . الأردنية (١٩٧٩ . ١٩٩٤)، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ذي قار ،٢٠١٩.

٥-هدى حسين موسى الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥.

٦- سعد عزيز داخل الفياضي ،حزب الكتائب ودوره السياسي في لبنان ١٩٥٢-١٩٧٠ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ .

**الكتب العربية والمعربة:**

١. احمد سرحان، النظم السياسية والدستورية في لبنان وكافة الدول العربية ، در الفكر العربي ،بيروت ،١٩٩٠.

٢.بشير زين العابدين، ، الجيش والسياسة في سوريا ،دار الجابية، لندن، ٢٠٠٨.
٣.خالد الحسن، الاتفاق الأردني الفلسطيني للتحرك المشترك (عمان ١٩٨٥/٢/١١م) في ضوء القواعد الأساسية للقرار والتحرك، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٨٥
٤.ريموند هينبوش ،ترجمة حازم نهار ،سورية ثوره من فوق ،بيروت ، ٢٠١١،ص١٣
٥.رولان دالاس ، الحسين حياة على الحافة تاريخ ملك ومملكة ، ترجمة جولي صليبا ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠١ .
٦.رضوان زيادة، السلام الداني المفاوضات السورية- الإسرائيلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.
٧. سليمان المدني ، هؤلاء حكموا سورية ،دار الانوار، بيروت،١٩٩٦،ص٢٢٣؛
٧-موسى سليمان، تأريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٥٨-١٩٩٥،ج٢، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٩٦.
٨- فاروق الشرع ، الرواية المفقودة مذكرات وشهادات ،المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت،٢٠١٥.
فولكر بيرتس، الاقتصاد السياسي في سورية تحت حكم الاسد ، ترجمة عبد الكريم محفوض ،الرياض الريس للنشر،٢٠١٢،
٩-نيكولاس فان دام ،الصراع على السلطة في سوريا الطائفية والاقليمية والعشائرية في السياسة(١٩٦١-١٩٩٥)،القاهرة،١٩٩٥.
١٠-نشوان الاتاسي ،تطور المجتمع السوري ١٨٣١-٢٠١١،بيروت .٢٠١٥.
١١-هاشم عثمان ، تاريخ سوريه الحديث عهد حافظ الأسد ١٩٧١ -٢٠٠٠ ، دار الرشيد ، بيروت ، ، ٢٠١٤.،

**البحوث المنشورة**

١-سمر بهلوان ،العلاقات السورية الايرانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥حتى قيام الثورة الايرانية ١٩٧٩،مجلة جامعة دمشق -المجلد ،٢٢،العدد (٣+٤) ،٢٠٠٦، ص٣٤٣.